تفريغ شهادة حسان في المحكمة

١ أول الجلسة_ما معنى قد جائكم من الله نور؟

(القاضي): أنت جئت اليوم بقدر الله، وكان بناءً على طلب الدفاع الحاضر مع بعض المتهمين، ولم يكن في حسبان المحكمة أن تأتي بك أو تأتي بغيرك لتسأله، رغم أن هناك مئات من القضايا التي نظرتها المحكمة وفصلت فيها؛ جميع المتهمين ذكروا أنهم تلامذة لكم، وأنهم التزموا وسمعوا لمشايخ كثيرة أنت من بينهم، ولذلك أنت اليوم هنا شاهد، والشهادة بالدعوة هي دليل من أدلة الدعوة القضائية، وإما أنت تكون شاهد إثبات أو شاهد نفي، وقد يكون في شهادتك خير؛ خير لك وخير للكثيرين، ولذلك سنتوسع معك وسنعرض معك في أمور كثيرة، وليسمح لي أهل الفضل وأهل العلم وأهل القضاء بذلك.

(القاضي، ومحمد حسان مرددًا): أحلف بالله العظيم أن أشهد بالحق، ولا أقول إلا الحق.

(القاضي): يقول رب العزة سبحانه: {قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ}، في كلمات، مش عاوز شرح؛ ما هو النور؟ وما هو الكتاب المبين؟

(**حسان**): أما الكتاب المبين فهو القرآن الكريم، وأما النور فلأهل العلم فيه أقوال؛ ومن بين هذه الأقوال أنه رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فرسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نور من عند الله -جلَّ وعلا- وجاء بكتاب كله نور، وإذا سلكت الأمة هذا الطريقَ طريقَ النور في طريق الكتاب وطريق الرسول سعدت في الدنيا والآخرة.

(القاضي): يكفي هذا.

***

٢من هو العالم؟

(**حسان**): ...[سقط]... مجتهدًا في البلاغ بما يحفظه من كتاب الله وسنة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ امتثالًا لأمر سيدنا رسول الله «**بلغوا عني ولو آية**»، وأنا أقول:

"**بلغوا**": تكليف،

و"**عني**": تشريف،

"**ولو آية**": تخفيف،

فكل مسلم، كل مسلم بلا استثناء يجب عليه أن يكون داعيًا إلى الله -جل وعلا- بخُلقه وسلوكه وعمله الكريم الطيب، أما الدعوة المتخصصة فلها رجالها من العلماء.

من هو العالم؟

العالم عندي في أول جملة هو الذي يخشى الله -جل وعلا-، سئل الإمام أحمد إمام أهل السنة: مَن العالم؟ قال: "من يخشى الله، قال تعالى: { إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ}"، والعالم هو الذي يعلم كتاب الله وسنة رسوله، لكن ليس الدليل منتهى العلم، ليس الدليل منتهى العلم، وهذه مشكلتنا، بل لابد أن يكون العالم فاهمًا للدليل عالمًا بمرتبة الدليل، محققًا لمناط الدليل، فلا يمكن على الإطلاق أن يكون عالمًا دون أن يحقق المناطات العامة والخاصة للربط بينها وبين الواقع ربطًا صحيحًا.

كذلك من شروط العالم:

يجب على العالم أن يكون عالمًا بالناسخ والمنسوخ وعالمًا بمواطن الإجماع حتى لا يستدل بمنسوخ وقد نُسخ، وحتى لا يخالف الإجماع عن علم وعن قصد.

كذلك من شروط العالم:

أن يكون عالمًا بلسان العرب وبلغة العرب، فاللغة العربية -وأنا أحييك على لغتك العربية، وأسأل الله عَزَّ وَجَلَّ لكم مزيدًا من السداد-، العالم لابد أن يكون عالمًا بلغة العرب ولسان العرب، واسمح

لي أن أضرب مثالًا واحدًا لأبين لإخواني وأخواتي ممن يستمعون إلينا الآن خطورة هذه الجملة: (**اللغة العربية هي وعاء العلم، ومن لم يمتلك هذا الوعاء؛ فليس عنده شيء من العلم**)، جاء أعرابي إلى مدينة رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وسأل أحدَهم أن يقرئه شيئًا من القرآن، فقرأ عليه صدر سورة براءة، صدر سورة التوبة إلى أن بلغ قوله -جل وعلا-: {وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [**وَرَسُولِهُ**]}، فقال الأعرابي الفقيه بالفطرة والسليقة: أوَ قد برئ الله من رسوله؟، فأنا أبرأ مما برئ الله منه، فلما علم بذلك عمر قال: اتوني به، قال أوَ قد تبرأت من رسول الله يا أعرابي؟ قال: لقد طلبت أن يُسمعوني شيئًا من القرآن؛ فقرأ عليَّ الآية كذا، قال: لا ما هكذا أُنزلت يا أعرابي وإنما: { وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [**وَرَسُولُهُ**]}، وأمر عمر ابن الخطاب ألا يُقرئ أحدٌ أحدًا بعد هذا اليوم شيئًا من القرآن إلا إذا كان عالمًا باللغة.

❊❊❊

٣هل يصلح أن يكون العالم داعية؟

(القاضي): هل يصلح أن يكون العالم داعية؟ وهل يجوز للداعية أن يكون عالمـًا؟

(حسان): يصلح أن يكون العالم داعية، بل الواجب على العالم أن يكون داعية إلى الله، فما أنزل الله العلم ليُحصر في صدور العلماء، بل يجب على العلماء أن يتحركوا كما تحرك سيد العلماء رسول الله.

(القاضي): قد يكون العالم متخصصـًا في علم واحد..

(حسان): نعم.

(القاضي): كعلم اللغة أو أصول الفقه أو الفقه أو التفسير، هل يجوز له أن يتكلم في غير ذلك؟

(حسان): نعم يجوز له أن يتكلم في غير فنه وعلمه، بشرط أن يكون فاهمًا للأدلة التي يستدل بها، فلا يُشترط للعالم أن يكون موسوعيًّا في كل العلوم، لكن ينبغي للعالم أن يكون ملمًّا بأصول كل العلوم.

(القاضي): يعني يجب أن يتحدث العالم فيما تخصص فيه؟

(حسان): نعم.

(القاضي): وإذا تطرق إلى أمور أخرى يجب أن يكون مُلمًّا بها.

(حسان): نعم.

(القاضي): هل يشترط في العالم الحصول على إجازات علمية أو شهادات علمية؟

(حسان): نعم، يشترط في العالم أن يكون حاصلًا على إجازات علمية ابتداءً من أهل العلم والفضلاء والأكابر.

(القاضي): يعني ذلك بمفهوم المخالفة أنَّ من لم يحصل على إجازة علمية لا ينبغي له أن يدعو، أو يعتلي المنابر، أو يخطب في الناس.

(حسان): يجوز له يدعو وأن يخطب في الناس ما دام مستدلًا على قوله بآية صحيحة من كتاب الله وحديثٍ صحيح لسيدنا رسول الله، لكن لا ينبغي أن يتزبب قبل أن يتحصرم، وأن يُبالغ قبل أن يبلغ.

(القاضي): ومن يتبين حقيقة هذه الأمور؟

(حسان): أهل العلم وأهل الفضل من المتخصصين، **وأزهرنا لا زال موجودًا** -بفضل رب العالمين-.

(القاضي): إذًا فشروط الداعية أو العالم؛ أولًا: يجب أن يكون حافظًا للقرآن الكريم.

(حسان): لا أعلم أحدًا من أهل العلم اشترط ذلك في العالم.

(القاضي): وفهم معانيه.

(حسان): نعم.

(القاضي): بقدرٍ يصلح معه أن يدعو الناس.

(حسان): أي نعم.

(القاضي): فَهْم السنة الشريفة.

(حسان): نعم.

(القاضي): بقدر يسمح له أيضًا أن يخطب في الناس.

(حسان): نعم.

(القاضي): فهم قدر كبير من أحكام الدين.

(حسان): نعم.

(القاضي): الإجازات العلمية -كما قلتَ- هي شرط أساسي، تتفق معي في هذا أم تختلف؟

(حسان): نعم أتفق معكم تمامًا.

٤هل يلزم أن يكون للعالم أو الداعية شيخ يتتلمذ على يديه؟

(القاضي): هل يلزم أن يكون للعالم أو الداعية شيخ يتتلمذ على يديه؟

(حسان): قال شيخنا الشاطبي -رَحِمَهُ اللهُ- في كتابٍ تُكتب بماء الذهب: **"من كان شيخه كتابَه؛ غلب خطؤه صوابَه"**.

(القاضي): تاني معلش.

(حسان): **"من كان شيخه كتابَه؛ غلب خطؤه صوابَه"**، فلابد لطالب العلم قبل أن يصل إلى درجة العالم، فيشترط للعالم، يشترط للعالم أن يكون عالمًا -كما تفضلتم- بكتاب الله وبسنة سيدنا رسول الله، وأن يجلس بين يدي شيخه ومعلمه، أُذكِّر بكلمات غاية في الدقة والروعة والجمال للشاطبي في كتابه الماتع **"الموافقات"** في المقدمات، يقول: **"إن الله تعالى يفتح على طالب العلم بين يدي شيخه ومعلمه ما لا يفتح به عليه دونه"**.

(القاضي): هل لك شيخ؟

(حسان): نعم كثير.

(القاضي): من هو؟

(حسان): شيوخ كُثُرٌ -بفضل الله-، أبدأ -من باب الوفاء والاعتراف بالفضل لأهل الفضل- بشيخي الذي حفظني كتاب الله وأنا في الثامنة من عمري، وهو الشيخ مصباح محمد عوض -رَحِمَهُ اللهُ تعالى-، ثم بشيوخنا في قريتنا المتواضعة، لن أنساهم ما حييت، فهم الذين أوقفوني على الطريق.

(القاضي): يعني لك أكثر من شيخ.

(حسان): عشرات -بفضل الله-.

(القاضي): يعني يجب أن يكون لكل عالم أو داعية شيخ.

(حسان): نعم.

(القاضي): إن لم يكن له شيخ؛ فليذهب إلى عمود في الأزهر كما كان يحدث في الماضي.

(حسان): فليتعلم.

(القاضي): هل ما زال عمود الأزهر موجودًا؟

(حسان): **نعم، وسيظل.**

(القاضي): وهل ما زال يذهب إليه من يريد أن يتعلم؟

(حسان): **نعم نعم لا زالت حلقات العلم موجودة في الأزهر وفي غيره.**

***

٥ما نصيحتك لمن يعتلون المنابر ويدرسون دون إذن من الجهات المختصة؟

(القاضي): في مجتمعنا الآن في النجوع والكفور والعِزب وفي أحياء كثيرة من المدن توجد مساجد وزوايا صغيرة سيطر عليها بعض الشباب وصغار السن يخطبون فيها على المنابر ويعقدون فيها اجتماعات ولقاءات ويتدارسون فيها أفكار، ويحدث ذلك دون رضاء من أهل القرية أو رضاء من أهل الحي، ماذا تقول لهؤلاء الشباب؟

(**حسان**): هذا لا يليق أبدًا لا شرعًا ولا خلقًا، لا يجوز لأحد أن يقتحم على أهل قرية من أهلنا.

(القاضي): ولكنه واقع ملموس وموجود في مجتمعنا.

(**حسان**): وأنا أعرفه ولطالما حاولت علاجه ودواءه، بل لا يجوز لي، لا يجوز لي أن أدخل إلى قبلة مسجد من المساجد دون أن يأذن لي إمام المسجد ولو كان طالبًا من طلابي، هذا هو الأدب، وهذا هو الخلق، وقد أمرنا بذلك سيدنا رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فقال: «**وَلَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ**»، فكيف بجلوسٍ لدرس علمٍ أو لتعليمٍ؟، يجب على هؤلاء الشباب أن..

(القاضي) -مقاطعًا-: هذه مشكلة شائكة في المجتمع، ويجب أن توضع لها ضوابط، وأنت لِما لك من أثر كبير وإخوان وتابعين يجب أن توضع قواعد لهذه المسألة، نرى وكلنا من جموع الشعب شبابًا كثيرًا يعتلون المنابر رغم أنف أهل القرية، ويخطبون في الناس، فأرجو أن تكون هذه المسألة محل اعتبار ومحل اهتمام.

(**حسان**): أرجو أن تأذن لي.

(القاضي): اتفضل.

(**حسان**): قلت مرارًا لا يجوز لأي أحد أن يتصدر للدعوة العامة لا سيما في الفضائيات وعلى المنابر إلا إذا كان أهلًا لذلك، فأنا أول من قال بما يسمى بالحجر الدعوي غرارًا على ما يُعرف بالحجر الصحي، فإن كنت لست مؤهلًا ولا أعرف الدليل ومرتبة الدليل ومناط الدليل، ولا أفرق بين المجمل والمبين والعام والخاص والناسخ والمنسوخ؛ لا يجوز لي أن أصدر نفسي على أني

عالمًا أو داعية إلى الله -جل وعلا-، لكن لا حرج أن أبلغ ما أحفظه من كتاب الله ومن سنة رسول الله في حدود علمي؛ امتثالًا لأمر سيدنا النبي: «**بلغوا عني ولو آية**».

(القاضي): إذًا لا يحق لأي إنسان مهما كان أن يرى أنه عالم ويعتلي المنابر رغم أنف الناس ورغم رضاءهم.

(حسان): حاشا لله، حاشا لله، لا يجوز ذلك أبداً.

(القاضي): هذا واقع ويحدث يا شيخ محمد.

(حسان): أعرفه يا سعادة المستشار، أعرفه وأعيشه ولطالما حاولت علاجه..

(القاضي) -مقاطعًا-: ولماذا لم تمنعوه قدر الاستطاعة؟

(حسان): نحن لا نملك القدرة على المنع، وإنما نملك القدرة على البيان.

(القاضي): أحيانًا بيكون تابعين لكم، تابعين لكم، وبيحصل مشاكل.

(حسان): طلابنا وتلاميذنا -بفضل الله جل وعلا- نربيهم على الأدب قبل أن نربيهم على العلم.

(القاضي): هناك بعض الجماعات والمؤسسات ويقال عنها أنها مؤسسة خيرية قاموا ببناء صروح كبيرة ومجمعات دينية كبيرة، وأحيانًا بيكون المجمع متضمنًا مسجد، ودور أخرى لأغراض أخرى، هذه وإن كانت ظاهرة طيبة ومحمودة إلا أنها أصبحت مقرًّا لاجتماعات وبحث أفكار أتى إليها الشباب من كل فج عميق لدراسة العلم، ونتج عن ذلك -وهذا من واقع قضايا منظورة- نتج عن ذلك خروج إرهابيين وتكفيريين دمروا وخربوا وقتلوا واستباحوا أموال ودماء الناس، ما تفسيرك لهذه الظاهرة؟

(حسان): ظاهرة ماذا؟ هل ظاهرة البناء أم ظاهرة...؟

(القاضي): لا مش ظاهرة البناء.

(حسان): أم ظاهرة خروج الفكر المنحرف؟

(القاضي): أنا قلت: هذه الظاهرة وإن كانت ظاهرة طيبة ويأتي إليها الشباب من كل مكان لتدارس العلم إلا أنه اندس من بينهم أو تَفَرَّخَ منهم مَن أصبحوا إرهابيين وتكفيريين يقتلون ويستبيحون دماء الناس وأموالهم، ما رأيك في هذا، وما تفسيرك لهذه الظاهرة؟

(حسان): دلالة النصوص نوعان..

(القاضي) -مقاطعًا-: هذا الكلام الذي أقوله من واقع القضايا التي تنظرها المحكمة، بل وجميع محاكم مصر.

(حسان): ومن واقع الأمة التي نعرفه ونحياه.

(القاضي): تمام.

(حسان): أقول: دلالة النصوص نوعان؛ دلالة حقيقية، ودلالة إضافية.

الدلالة الحقيقية: هي التابعة لقصد المتكلم، فأنا أعرف قصدي من قولي.

أما الدلالة الإضافية: فهي التابعة لقصد المستمع، وهذه تختلف باختلاف عدد المستمعين على وجه الأرض.

ثم ألم نعلم أن رأس الخوارج الذي بذر البذرة الأولى لهذا الانحراف الفكري والعملي الذي يؤدي إلى التخريب والتدمير بعد التكفير وهو ذو الخويصرة التميمي خرج من بين يدي سيدنا النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وقال لرسول الله مباشرة: "اتق الله واعدل يا محمد فإنها قسمة لم يرد بها وجه الله تعالى"، إذًا ما على العلماء والدعاة إلا أن يدلوا شبابنا وأولادنا حتى في بيوتنا، دلالة هداية وإرشاد وتعريف وبيان، أما هداية التوفيق -يهتدي هؤلاء للحق أو لا يهتدون-؛ فهذه لا يملكها والد لولده الذي انحرف في بيته.

(القاضي): إذًا هل تتفق معي وترى أن من المصلحة العامة أن تكون هذه المراكز والمجمعات الدينية تحت بصر وبصيرة الجهات المختصة في الدولة، وهي تستخدم في ذات الغرض أيضًا، هتفضل زي ما هي، إنما يجب أن تكون تابعة للدولة وللجهات المختصة فيها سدًا للذرائع ومنعًا لجنوح الشباب؟

(حسان): نعم، بل هذا هو الواجب، لا أوافق فحسب، بل هذا هو الواجب؛ حتى لا يتصدر للحديث عن الله وعن رسول الله في ظل هذه الفتن من لا يُحسن فهم الأدلة ومراتبها.

(القاضي): ولماذا يقابَل هذا الأسلوب باعتراض من كثيرين من الناس، إذا تولت الدولة ممثلة في وزارتها المعنية أو المختصة الإشراف على مسجد أو مركز علمي، لماذا يقابَل هذا الأسلوب باعتراض واستهجان من كثيرين من الناس؟

(حسان): ربما لأن كثيرًا ممن مُنعوا عن الدعوة والبلاغ من أكفاء الدعاة والعلماء إلى الله جل وعلا.

(القاضي): وإذا كانوا يروا في أنفسهم أنهم أكفاء؛ لماذا لا يذهبون إلى الأزهر الشريف ليحصلوا منه على إجازة ليدعون بين الناس بالخير وبالدين؟

(حسان): كثير منهم حاصل على هذه الإجازة من الأزهر.

(القاضي): حاصلون ولكنهم: الصلة منقطعة ومنبتَّة بينهم وبين الأزهر الشريف.

(حسان): هم ما قطعوها.

(القاضي): ينتهجون أسلوب الدعوة من تلقاء أنفسهم.

(حسان): ما قطعوها.

(القاضي): ويروا في أنفسهم أنهم علماء، لماذا، لماذا لا تتغير هذه النظرة وهذا المفهوم؟

(حسان): يعني أرجو أن يكون..

(القاضي) -مقاطعًا-: وأنا بعتبرك أنت وأقرانك مسئولون عن هذا إن لم تدعو إلى هذه المسألة، أنت وجميع المشايخ؛ فأعتقد أن هذا تقصير.

(حسان): لا أظن أن واحدًا من إخواننا -بفضل الله جل وعلا- لا يحترم هذا الطرح أبدًا، ولا يفرض نفسه على مسجد من المساجد قط.

(القاضي): كلام حضرتك جميل ولكن الواقع بيقول غير كده يا شيخ محمد.

(حسان): ما خالفناه، يعني هل ترى أن واحدًا من إخواننا الدعاة إلى الله في أنصار السنة أو في الجمعية الشرعية أو في غيرها ذهب إلى مسجد من المساجد لمحاضرة عامة يحضرها الآلاف ولا أبالغ إن قلت يحضرها عشرات الآلاف دون تنسيق مع الدولة أو مع الجهات المسئولة؟! لا يمكن ذلك.

(القاضي): قد يكون هذا بالنسبة لك، ولكن لآخرين لا يوجد تنسيق.

(حسان): أنا أتكلم عن نفسي وعن إخواني من دعاة أنصار السنة والجمعية الشرعية.

(القاضي): لأ، لا تتكلم عن نفسك، أنا بكلمك كرجل لك تأثير في المجتمع بين الناس.

(حسان): نعم.

(القاضي): فمتقولش بتكلم عن نفسي، اتكلم بصيغة الجماعة، واعتبر نفسك مسئولًا لأنك أمام الله هتُسائَل عن الكلمة والحرف الذي يخرج من فمك.

(حسان): نعم لا شك، ما تنصلنا أبدًا من المسئولية -بفضل رب البرية-، ونبلغ على قدر جهدنا.

(القاضي): تُواصل هذه الدعوة أنت ومن معك وتنصحون الشباب وتنصحون الناس وتبلغ زملائك، هي رسالة من المحكمة إليكم؛ حتى ينصلح حال الشباب في المجتمع.

(حسان): ونحن نشرف بهذه الرسالة ونعاهد الله -جل وعلا- أن نظل نبلغ عن الله ورسوله بحكمة ورحمة وأدب وتواضع ورفق ولين إلى أن نلقى سيدنا على الحوض.

(القاضي): نسأل الله التوفيق.

(حسان): آمين.

***

٦ما قولك في الجماعات المعاصرة وتناحرها السياسي؟

(القاضي): ظهرت في الآونة الأخيرة فِرق وجماعات وتيارات وأحزاب كثيرة، اتخذت لنفسها أسماءً ذات صبغة دينية، وأعلنت أن شعارها هو فهم الدين الصحيح ونصرته، وتباينت مع بعضها البعض مذهبًا وعقيدة، منها:

تنظيم القاعدة، جماعة الإخوان، السلفية الجهادية، أنصار بيت المقدس، الجماعة الإسلامية، السلفيين، جماعة داعش؛ ويسمون أنفسهم دولة الإسلام في الشام والعراق.

وقد شاركت هذه الجماعات؛ منها من شارك في الانتخابات، وتناحرت مع بعضها البعض، وليس هذا بغريب أو بعيد على علمك، ونسيت أسماءها التي أعلنت أنها أُنشئت من أجلها، برأيك كيف أثرت هذه الظاهرة على مصر والمسلمين؟ وهل رأبت الصدع، أم فرقت الشمل؟

(حسان): أولًا أود أن أؤصل..

(القاضي) -مقاطعًا-: السؤال واضح؟

(حسان): جدًّا، أود أن أؤصل بين يدي الجواب أن أي جماعة مهما كان مسماها ومهما تدثرت به من عباءة الإسلام، أي جماعة مهما كان مسماها ومهما تدثرت به من عباءة الإسلام تخرج عن كتاب الله وعن سنة سيدنا رسول الله، وتستحل الدماء المحرمة للمسلمين، والدماء المعصومة للذميين والمعاهدين والمستأمنين، وتستحل دماء إخواننا وأبنائنا من أفراد الجيش والشرطة، كل هذا باسم الدين، وباسم الإسلام وباسم الجهاد؛ فإنما هي جماعة منحرفة عن كتاب الله وعن سنة سيدنا رسول الله، ومن ثَمَّ كانت سببًا للتنازع والصدع والخلاف.

***

٧ما رأيك في تنظيم القاعدة؟

(القاضي): إذًا ما رأيك في تنظيم القاعدة؟

(حسان): نعم؟

(القاضي): ما رأيك في تنظيم القاعدة؟

(حسان): تنظيم القاعدة أصله.. إن كان سؤالكم عن تنظيم القاعدة في أفغانستان، أو عن تنظيم القاعدة في العراق.

(القاضي): في كل مكان.

(حسان): في كل مكان، دعني أُحاكم فكر التنظيم، دعني أعرض فكر التنظيم على كتاب ربنا، وعلى سنة نبينا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فمن أصول هذا الفكر: التكفير، وحصر الحق فيهم وفي منهجهم ومعتقدهم، والحكم على المسلمين بالردة، والحكم على جميع الحكومات العربية والإسلامية بأنها حكومات كافرة مرتدة، إلى آخر هذه الأصول التي بعدها لِزامًا بعد التكفير تفجير وتدمير، استحلال للدماء، واستحلال للأموال، وانتهاك للأعراض، فما خرج الخوارج الأول على علي بن أبي طالب رمز الفداء والبطولة والشرف، ما خرجوا عليه بالسيف واستحلوا دمه إلا بعد ما كفروه.

(القاضي): إذًا هذا رأيك في تنظيم القاعدة؟

(حسان): نعم؟

***

٨ما رأيك في تنظيم الإخوان؟

(القاضي): ما رأيك في تنظيم الإخوان المسلمين؟

(حسان): الإخوان المسلمون في بداياتها جماعة دعوية، ثم تحولت في السنوات الأخيرة إلى حزب سياسي يريد أن يصل إلى الحكم، وبالفعل وصلت الجماعة إلى حكم مصر وتولت رئاسة الجمهورية، ورئاسة الوزراء، ورئاسة مجلس الشعب، ورئاسة مجلس الشورى، وتولت جُل المحافظات في بلدنا، ومع ذلك لم توفق الجماعة في حكم مصر؛ لأنها لم تستطع أن تنتقل من مرحلة فقه الجماعة إلى فقه الدولة، ولم تستطع أن تنتقل من مرحلة سياسة الجماعة ذات الطيف الواحد إلى حكم الدولة ذات الطيف المتعدد.

(القاضي): هل تعني هنا، هل تعني أنهم حين أخطئوا فإن ذلك راجع إلى قلة خبرتهم وخطئهم؟ أم إلى أن قصدهم كان غير ذلك؟

(حسان): القصد لا يعلمه إلا ربي.

(القاضي): هناك شواهد على أرض الواقع.

(حسان): ولذلك أنا أتكلم عن الشواهد التي ذكرتُها الآن، أما النوايا فلا يجوز لنا البتة أن نحاكم أهلها، أظهروا لنا أحسن أعمالكم والله أعلم بالسرائر.

أقول: لم تستطع أن تنتقل من مرحلة سياسة الجماعة ذات الطيف الواحد والمعتقد الواحد إلى مرحلة سياسة الدولة ذات الطيف المتعدد الألوان والمشارب، ولما حدث الصدام الحقيقي بين الجماعة وبين الدولة بكل مؤسساتها؛ جيشًا وشرطة وإعلامًا وقضاءً؛ رفعت الجماعة شعار: "الشرعية أو الدماء"، ووددت وتمنيت ساعتها أن لو استلهمت الدرس من الحسن بن علي -رَضِيَ اللهُ عَنْهُما- حين تنازل عن الخلافة وهي حقه، حين تنازل عن الخلافة وهي حقه لمعاوية بن أبي سفيان وقال له -وقد قابله بكتائب كأمثال الجبال-؛ قال: إن كان هذا الأمر لك فلن أنازعك في حق هو لك، وإن كان هذا الأمر لي فأنا تاركه لك حقنًا للدماء وطلبًا في مرضاة الله جل وعلا، فإن الأمة قد عاثت في دمائها ولا مخرج لها مما هي فيه إلا بالصلح والصفح عما مضى والكف..

(القاضي) -مقاطعًا-: اسمعني يا شيخ محمد، كان للمحكمة رأي قديمًا وقلناه في قضايا كثيرة، أنها لا تحاكم فكرًا أو عقيدة، ولكن إذا تحول هذا الفكر إلى أفعال مادية نتج عنها جرائم؛ هنا وجب العقاب، الإخوان المسلمين حينما حكموا كونوا فرقًا سُميت بلجان نوعية، التحموا أو اقتحموا مقرات للدولة، خربوا، حرقوا، قتلوا، إذًا إذا كنت تقول أن النوايا يعلمها الله؛ ألا ترى من هذه الأفعال أن نواياهم قد ظهرت على أرض الواقع؟

(حسان): أنا لم أقل بأننا لا نحاكم الأقوال والأفعال، حاشا لله، إذًا ماذا نحاكم؟ نحكم على كل قول وعلى كل فعل يخالف كتاب ربنا وسنة نبينا، لكن الجزئيات التي تفضلتم بالسؤال عنها مصدر البحث والتحري فيها وفق مرضاة الله هو القضاء.

(القاضي): أنا بسألك بشكل عام عن رأيك في جماعة الإخوان المسلمين.

(حسان): ذكرتُ ما أدين به لربي؛ لأنني في الستين من عمري، وأخشى أن ألقى الله بكلمة لا ترضيه عني.

(القاضي): لسه شباب.

(حسان): لا في الستين.

(القاضي): ما توهمش نفسك أنك كبير يعني.

***

٩ما رأيك في السلفيين؟

(القاضي): طب والسلفيين ما رأيك؟

(حسان): السلفيون اسم يُطلق أو نسبة إلى السلف الصالح، ولذلك أنا أراها تزكية، أراها تزكية، السلف الصالح هم الصحابة والتابعون وتابعوا التابعين بشهادة سيدنا رسول الله؛ «**خير الناس قرني ثم الذين يلونهم،..**».

(القاضي) -مقاطعًا-: هل يختلفون عن أهل السنة والكتاب، أو أهل الكتاب والسنة؟ السلفيين؟

(حسان): لا أبدًا.

(القاضي): هم غير أهل الكتاب والسنة؟

(حسان): الإشكال أن كل أحد ينسب نفسه إلى الاسم الذي يريده.

(القاضي): هل تقصد السلفيين؟

(حسان): نعم.

(القاضي): اتفضل.

(حسان): فأنا أقول: السلفيون نسبة إلى السلف الصالح، من السلف الصالح؟

أشرف السلف وأطهر السلف وأعظم السلف سيدنا رسول الله، نعم هكذا قال لبضعته الطاهرة ودرته النادرة أم الحسنيين الزهراء فاطمة، قال لها: «**نِعْمَ السلف أنا لكِ يا فاطمة**»، «**نِعْمَ السلف أنا لكِ يا فاطمة**».

(القاضي): أنت في مجالس العلم بتنسى نفسك وتسترسل في الشرح؛ لأن ربنا أفاء عليك بالعلم الغزير، إنما راعي أنك في محكمة، وأننا نريد أن نضع النقاط على الحروف في مسائل معينة، فالله يكرمك لما تلاقي نفسك سرحت كده ارجع تاني.

(**حسان**): أنا أعجبتني عبارة لكم في لقائك مع الشيخ يعقوب حين قلت له: أُطلق لك جوابك لتصول فيه وتجول، فأنا أريد أن أصول بهذا الجواب لأبين الحق [..].

(القاضي): في مسألة السلفيين.

(**حسان**): حاضر، فأقصد أن السلف هو رأسه رسول الله، السلفيون نسبة إلى السلف الصالح، لكن الذي أريد أن أؤصله: ليس من حق أي أحد أن يجعل من نفسه حارسًا على بوابة السلفية ليدخل منها من شاء ويؤتى منها من شاء، بل السلفية منهج؛ كتاب وسنة بفهم السلف، قال تعالى: {وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا}، وقال سيدنا عبد الله بن مسعود: "من كان مستنًا فليستن بمن قد مات فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، كانوا أفضل هذه الأمة، أبرها قلوبًا وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا، اختارهم الله لصحبة نبيه وإقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم على آثارهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم؛ فإنهم كانوا على الهدى المستقيم، لا أريد أن أسترسل أكثر من هذا؛ حتى لا أشق عليكم.

(القاضي): طيب إحنا هنرجع للسلفيين بشكل تفصيلي.

(**حسان**): نعم.

***

١٠ ما رأيك في أنصار بيت المقدس؟

(القاضي): أجب: ما رأيك في أنصار بيت المقدس؟

(حسان): أنصار بيت المقدس، أو ما يسمون الآن بولاية سيناء، هم غيروا الاسم، هذا كان اسمًا قديمًا، حين يخرج زعيم التنظيم أبو أسامة المصري علينا في شريط صوتي مسموع بعدما قتلوا أولادنا من أفراد الجيش، ويقول نصًا: **"لقد قتلناهم؛ لأن الله أمرنا بذلك"**؛ فهذا ضلال مبين، ورب الكعبة لا أقول ذلك إلا ابتغاء مرضاة رب العالمين، وقد قلتُ ذلك مرارًا، يقول: **"لقد قتلناهم؛ لأن الله أمرنا بذلك"**، الله أمرك بقتل نفس محرمة؟!، بقتل إنسان يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله؟!، بل ربنا -جل وعلا- أمر بقوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا}، الله -جل وعلا- لم يأمر بالقتل، بل قال: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا}، وقلت والله لقد..

(القاضي) -مقاطعًا-: يعني أنصار بيت المقدس أو ولاية سيناء هم ليسوا على الطريق الصحيح؟

(حسان): إطلاقًا، أقولها بأعلى الصوت، كيف يكون هؤلاء وغيرهم على الطريق الصحيح وهم يستحلون الدماء المحرمة للمسلمين، والدماء المعصومة للذميين -أي: من النصارى أو اليهود-، والمستأمنين والمعاهدين الذين يعيشون في بلادنا؟!، هذا سوء فهم خطير للأدلة من كتاب الله وسنة رسوله.

***

١١ما رأيك في الجماعة الإسلامية؟

(القاضي): والجماعة الإسلامية يا شيخ محمد؟

(حسان): أنا أود أن يكون كلامي -بفضل الله تبارك وتعالى- كلامًا عامًّا للجميع؛ لأن المحاكمة..

(القاضي) -مقاطعًا-: يعني إذا كان كلامًا عامًّا للجميع؛ يعني كلامك أن هذه الجماعات كلها على خط واحد، وَلَّا دول بيختلفوا عن الجماعة الإسلامية؟

(حسان): كل جماعة من هذه الجماعات قد تتفق في أصول عامة، أصول كبيرة، وقد تختلف في بعض الجزئيات أو بعض الفروع.

(القاضي): لأ من حيث الخطأ والصواب؛ هل يشتركون أم يختلفون؟ ودا إللي يعنيني.

(حسان): أنا أحكم بالخطأ والصواب على كل قول، وعلى كل فعل خالف القرآن والسنة؛ كهذا القول الذي ذكرتُه لحضرتك الآن، حين يقول ذلك؛ فهذا قول مخالف للقرآن وللسنة، وهذا خروج عن الجادة وعن الصواب.

(القاضي): يعني الجماعة الإسلامية ينتهجون طريق الكتاب والسنة، أم لهم جنوح وشطط في بعض الأمور؟

(حسان): كان لهم جنوح وشطط قبل ذلك، وبعد المراجعات رأينا صورة مختلفة وتأصيلًا جديدًا، ولذلك بالمناسبة أنا أودُّ الآن أن تعيد الدولة مرة أخرى قضية المراجعات، قضية مناقشات للشباب، في السجون وفي خارج السجون؛ لأن الفكر لا يُنتزع إلا بفكر، إن الفكر لا ينتزع إلا بالفكر، نعم أنا لا أقلل من شأن المواجهات الأمنية لمن يحمل السلاح، فمن لُطخت يده بالدماء المحرمة أو المعصومة؛ هذا يعالَج أمنيًا، لكن الفكر؛ السلاح يُثَبِّتُه، لابد أن نحتضن شبابنا وأولادنا، وأنا أقولها لله: شبابنا يُنشَّأ ويُربَّى في ظل جملة هائلة من المتناقضات والأزمات والمشكلات، يجب على أهل الفضل والعلم في المؤسسات الدينية الرسمية أن نفتح صدورنا جميعًا لهؤلاء وأن نُسْمِعَهم الحق بدليله دون تسفيه أو تحقير لهم، فلقد أثبت الواقع أن أننا -ولا أبرئ نفسي- قصرنا جميعًا، قصرنا

جميعًا في حوار هذا الشباب والسماع منه وإسماعه، وتعليمه للحق بدليله من كتاب الله وسنة رسول الله.

***

١٢لماذا لا نتخذ القرآن والحديث دستوراً يسير عليه العلماء؟

(القاضي): لماذا لا نتخذ القرآن والحديث دستورًا يسير عليه العلماء، وهم يفقهون الناس ويعلمونهم؟، وما رأيك في هذا؟ أو لك تفسير آخر في هذه الآية؟

(حسان): القرآن والسنة موجودان في عهد النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ولكن الناس اختلفوا، من أين جاء الخلاف؟ جاء من فهمهم للقرآن والسنة، القرآن والسنة، فالقرآن والسنة ثابتين لا يتغيران، لكن...

(القاضي) -مقاطعًا-: وقد يكون الفهم واضح ولكن القصد سيئ.

(حسان): قد يكون نعم، نعم، قد يكون، قد يكون، سوء الفهم لكتاب الله ولسنة رسول الله -هذا ما تسألون عنه- أصل كل بدعة وضلالة نشأت في الإسلام قديمًا وحديثًا، إذًا هذا الخلاف بسبب اختلافهم في الفهم للكتاب والسنة، وسيظل هذا الاختلاف موجوداً إلى قيام الساعة.

(القاضي): وأنا أعتقد أن الفهم قد يكون واضحًا وجليًّا ولكن القصد سيِّئ في كثير من الأمور.

(حسان): قد يكون.

(القاضي): في كثير من الجماعات، عشان ما نقفش عند الفهم الصحيح أو غير الصحيح.

(حسان): أصل هو حضرتك يعني حين يجتمع سوء القصد مع سوء الفهم..

(القاضي): فالمصيبة أعظم.

(حسان): المصيبة أعظم، هذا كلام شيخي ابن القيم نصًا، سوء القصد مع سوء الفهم؛ تكون المصيبة أعظم، لكن قد يكون المسلم سليم القصد سليم النية ويذهب لفهم خاطئ لآية.

***

١٣ ما رأيك في داعش؟

(القاضي): **وما رأيك في داعش؟**

(حسان): داعش تنظيم جديد منبثق من تنظيم القاعدة في العراق الذي أسسه أبو مصعب الزرقاوي سنة ٢٠٠٤، ثم استقل تنظيم داعش عن تنظيم القاعدة سنة ٢٠١٤، يعني من فترة وجيزة جدًّا حينما سمَّى التنظيم أبا بكر البغدادي خليفة للمسلمين، وأرجو أن نتدبر في هذه العبارة التي وصف بها تنظيمُ القاعدة تنظيمَ داعش حين قال: **"تنظيم داعش تنظيم وحشي سيئ السمعة"**.

(القاضي): **مين اللي قال كده؟**

(حسان): تنظيم القاعدة في العراق، يصف تنظيم داعش بعد استقلاله عنه بأنه تنظيم وحشي سيئ السمعة، وأنا أقول: وأي وحشية أبشع من جزِّ الرقاب وذبح الأعناق وحرق الأحياء، وحرق الأحياء وهم أحياء كما فُعل مع معاذ الكساسبة الطيار الأردني؟، بأي دين؟! بأي دليل من كتاب الله ومن سنة رسول الله؟!، فأصول هذا التنظيم -أقولها لله أيضًا- وقد قلتها في لقاءات على قناة الرحمة؛ قلت: أصول هذا التنظيم إنما هي امتداد علمي وعملي لفكر الخوارج، الخوارج كفروا عليًّا، يكاد قلبي أن ينخلع حينما أقول كفروا عليًّا وهم يعلمون أن النبي شهد له بالجنة، فاستحلوا دمه وقتلوه، أرجو أن يعني ننتبه لهذه العبارة التي سأقولها: ثم برروا لأنفسهم قتل علي -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وكذلك أتباعهم الآن بإطلاقات النصوص القرآنية وببعض الأحاديث النبوية، دون حمل المطلق على المقيد، دون حمل العام على الخاص، دون فهم دقيق لمراد الله ومراد رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فهم يحصرون الآن الحق في منهجهم.

(القاضي): **خليك في التأصيل، أبو مصعب الزرقاوي وبعدين؟**

(حسان): نعم، يحصرون الحق الآن في منهجهم ومعتقدهم ولذلك يستحلون دم من خالفهم في المعتقد والمنهج والمشروع الذي يتبنونه، وهذا أمر في غاية الخطورة.

(القاضي): **داعش لا يواجه فكريًّا بقدر ما يواجه بأفعاله التي خرجت عن كل حدود الإنسانية والرحمة، فمش عاوز أسترسل في المقاومة الفكرية أو الأسلوب الفكري مع داعش بقدر ما إنك**

تتكلم عن أفعالهم وتصرفاتهم اللي عاثت الأرض فسادًا، وخليك في التأصيل بتاع داعش عشان أبدأ معاك وأسيبك تسترسل فيها، من أيام أبو مصعب الزرقاوي مَن الذي تولى بعده هذه المسألة؟، وإلى متى؟، وما السر في اتساع نشاطها على مستوى دول كثيرة؟، وما السر في جموع كثيرة تأتي إليها من كل أنحاء العالم؟

(حسان): السر في عدة أسباب وليس في سبب واحد، أولها: سوء الفهم عن الله ورسوله، قال شيخي ابن القيم: **"إن سوء الفهم عن الله ورسوله أصل كل بدعة وضلالة.."**.

(القاضي) -مقاطعًا-: يا سَيِّدي! التأصيل عملك ولعبتك كما يقولون.

(حسان): الله يبارك فيك.

(القاضي): حدِّثني عن وقائع لداعش، حدثني عن أسلوب داعش، حدثني عن قصدهم، عاوزين يروحوا فين؟ كيف نحاربهم ونقاومهم؟ مش بالفكر؛ لأنني ممكن أحاربهم بالفكر وهم عمَّالين يقتلوا ويخربوا.

(حسان): أما من السلاح واستحل الدماء؛ يواجه أمنيًّا، لا خلاف على ذلك، لكنني أقول: هؤلاء الصغار الذين يتأثرون بهذا الفكر، بل وربما يكونون في بيوتنا، يجب علينا أن نناقشهم فكريًّا، وأن نبين لهم الحق بدليل من كتاب الله وسنة رسوله دون تسفيه أو تحقير، لابد من أن تكون المواجهة الفكرية مع المواجهة الأمنية في آن، وإلا سنخسر المعركة، أنا أتكلم الآن بصفتي مسلم يغار على أمته ويغار على دينه، ويريد لهذا الفكر المنحرف الضال أن يتوقف، لن يكون إلا بالمواجهة الفكرية ابتداءً، أما من رفع السلاح؛ هذا يواجه مواجهات أمنية.

(القاضي): هذه الفِرق والتكتلات ظهرت في العهد النبوي الشريف؟، وفي عصر الصحابة والتابعين؟ الجماعات إللي إحنا قلناها دي؟

(حسان): ظهرت الخوارج -وهي أم هذا الفكر المنحرف الضال- في عهد رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ورأسهم ذو الخويصرة التميمي، ثم بعد ذلك في حياة علي بن أبي طالب -رَضِيَ اللهُ

عَنْهُ-، ثم بعد ذلك ظهرت المعتزلة ولها أصول؛ من أخطر أصولها: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمقصود بهذا أنهم يُجيزون الخروج بالسلاح على الحكام والحكومات.

***

١٤ ما قولك في الشباب الذين انتموا للأفكار الدموية وما نصيحتك لهم؟

(القاضـي): خـرج مـن رحـم هـذه الجماعـات عناصـر كثيـرة وشـباب ونسـبوا أنفسـهم إلـى تلـك الجماعات، وانتهجوا أسلوب القتل والنهب والتدمير، ما رأيك في هذه العناصر؟ ومـاذا تقـول لهـؤلاء الشباب؟

(حسان): هذا لا شك ولا ريب -كما بينتُ- أنه خروج عن المنهج الحق قرآنًا وسنة.

(القاضي): ماذا تقول لهم؟

(حسان): أقول لهم، نعم، أقول لهم: ارجعوا إلى العلماء الربانيين.

(القاضي): من هم؟

(حسان): العالم الرباني هو الذي يقول قال الله، قال رسوله، ولا قصد له، لا انتماء له لحزب، ولا انتماء له لجماعة، ولا انتماء له لتنظيم، إنما يبلغ عن رب العالمين وعن سيد المرسلين، ولذلك قلت لهم: إن ساء ظنكم في العلماء المعاصرين اليوم؛ فارجعوا إلى القرآن والسنة بفهم الصحابة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُم-؛ لتعرفوا [..**قاطعه القاضي بالسؤال التالي**].

***

١٥ ما تعليقك على استدلال الشباب التكفيري بأقوالك وما السلفية الجهادية؟

(القاضي): قال بعض الشباب في قضايا كثيرة أنهم يستندون في تأصيل فكرهم وإباحة أفعالهم إلى ما كانوا يسمعونه من شيوخ كثيرة، ومن بينهم الشيخ محمد حسان، ماذا تقول؟

(**حسان**): ذكرت أن دلالة أي نص نوعان؛ الدلالة الإضافية: دي لقصد المستمع، قد يسيء فهم الداعي أو الشيخ أو العالم، قد يسيء هذا الفهم، فكم من آباء أفاضل في كثير من البيوت يوجهون التوجيه الصحيح المنضبط وينحرف ابنٌ هنا أو ابنٌ هناك، فليس معنى ذلك أن الوالد قد قصَّر، وإلا هل قصر نوح في تربية ولده الذي كفر؟، وهل قصَّر سيدنا رسول الله في دعوة عمه أبي طالب الذي مات على الكفر.

(القاضي): إذاً الأمر مرده إلى عدم الفهم من السامعين.

(**حسان**): نعم، من السامعين.

(القاضي): قرر أيضًا بعض المتهمين في قضايا كثيرة وفي تحقيقات النيابة العامة أنه كان ملتزم دينيًا بالعبادات والطاعات، ثم تطور هذا الالتزام إلى مراحل مختلفة؛ منها الفكر السلفي وتطبيق أفكاره، المنهج السلفي حضرتك تحدثت عنه، إنما انتقلوا من الفكر السلفي أو المنهج السلفي إلى المنهج السلفي التكفيري، ثم إلى المنهج السلفي الجهادي، وتطور الأمر من بعضهم إلى الانتقال إلى داعش، ما هذا الكلام وما هذا الحديث؟ والكلام ده بيجيبوه إزاي؟ والتطور ده بيحصل إزاي للشباب؟ يعني أنا أرى أنه كان حديث العالم ينقل الشباب من هذه المرحلة إلى أخرى إلى.. إلى..؛ يبقى بئس العلم وبئس العالم، إذا كان بيوصله إلى هذه المرحلة، ولّا إيه رأيك؟

(**حسان**): نعم، الفكر إنما هو نتاج عملية العقل والتفكير للوصول إلى الخطأ والصواب في مسألة من المسائل، وهذا يحتمل الخطأ ويحتمل الصواب بخلاف المنهج -كما تفضلتَ-، فهذا الفكر التكفيري لا علاقة له إطلاقًا بمنهج السلف الصالح، بل السلف الصالح هم أول من عالجوا هذا الفكر التكفيري.

(القاضي): ومن الذي ابتدع هذا المسمى؟

(حسان): السلفية الجهادية من خلال بحثي وقراءاتي أول من أطلقها هو عبد الله عزام.

(القاضي): عبد الله؟

(حسان): عزام، وهو فلسطيني الأصل، أطلق هذا المسمى؛ ليضم كل من ينتسب إلى السلفية تحت مظلة واحدة في جهاد أفغانستان ضد السوفييت، وتعلمون أن الجهاد ضد السوفييت في هذا الوقت كان مرضيًا عنه وكان مدعومًا من الولايات المتحدة ودول الخليج وكثير من الدول العربية والإسلامية، فهذا هو أول من أطلق لفظ: السلفية الجهادية، وهم يتبنون الجهاد منهجًا وحيدًا لا ثاني له للتغيير الذي يريدونه كما يقولون للوصول إلى الخلافة الإسلامية، وكأنه لا يوجد سبيل للوصول إلى الخلافة الإسلامية إلا هذا السبيل.

(القاضي): يعني هو..

(حسان): عبد الله عزام.

(القاضي): عبد الله عزام؟

(حسان): نعم.

(القاضي): واستمر أصحاب هذا الفكر وما زالوا موجودين؟

(حسان): نعم، إلى يومنا هذا نعم، لا زالوا موجودين، في كل دول العالم، حتى في الدول الأوربية، وفي قلب أمريكا، وهم يرون الآن –فيه شيء من التحرك– أن كل من يتبنى الجهاد منهجًا للتغيير أو لمعالجة العدو البعيد والعدو القريب، هكذا يقولون؛ فهو سلفي جهادي مهما كان انتماؤه، ومهما كان حزبه، ومهما كانت جماعته.

***

١٦ما السر في اقتناع الشباب بالخروج على الحكام بسبب سماعهم لبعض المشايخ؟

(القاضي): فسر لنا برأيك: ما هو السر بين قناعة الشباب بما يسمعونه من آراء لبعض المشايخ تتجه بهم إلى شرعية الخروج على الحاكم، ووجوب قتال رجال القوات المسلحة والشرطة والقضاة واستهداف المنشآت العامة، هم يسمعون من المشايخ ويُكَوِّنون قناعة تامة بأنهم يجب أن ينتهجوا هذا الأسلوب ويحاربون غيره، ما هو السر؟ وما هو وجه العلاقة والربط بين قناعتهم وترجمة تلك القناعة والأفكار إلى أفعال وكل ذلك ناتج من سماعهم لبعض المشايخ؟ اتفضل.

(حسان): هذه القناعات لها أسباب كثيرة، منها: ربما ما يتعرض له كثير من هذا الشباب من ظلم، أيًّا كان يرى هذا الظلم، من قحط اقتصادي، من فقر، من جهل، كل هذه عوامل، بل -وأقولها لله أيضًا- وما يراه كثير من هذا الشباب من إعلان حرب هوجاء على أصول الدين وثوابته وأركانه في كثير من الأماكن والبلدان، بل حين يرى الشباب هذا، هذه الحرب المعلنة على أصول دينه وأركانه ولا يسمعون كلامًا من العلماء للرد على هذا؛ يتهمون العلماء كذلك بالعمالة والخيانة.

(القاضي): أنا هسأل سؤال استكمالاً لهذا السؤال عشان تسترسل في الإجابة، هل ذلك راجع إلى نوازع إجرامية أم إلى فراغ فكري وديني لديهم، أم إلى قدرة المتحدث أو الخطيب أو الشيخ على الإقناع إذا كان سيئ القصد للوصول إلى الحكم والسيطرة عليه؟

(حسان): لا أبالغ إن قلت: كل ما تفضلتم به عوامل أوصلت الشباب إلى هذا، هتناقش معكم الآن لنصل إلى حل إنقاذي، أولًا: سمعة المسلمين، وأنا لا أتكلم عن الإسلام، الإسلام دين الله ودينه محفوظ -بفضل الله جل وعلا-، إنما أتكلم عن سمعة المسلمين، ثم لانتشال أولادنا هؤلاء، هؤلاء أولادنا، وأنا دائمًا أقول أننا ينبغي أن نبين لهم الحق بدليله؛ حتى لا ينحرفوا هذا الانحراف الذي يستحلون به دماءً محرمة.

(القاضي): هل عندهم فراغ فكري أو فراغ ديني؟، وإذا كانوا يقبلون العلم ويريدون أن يتعلموا، ولكن إذا كانوا يريدون أن يصلوا هم ومن يسمعونهم إلى القتل والسرقة والنهب؛ كيف نفرق بين هذا وذاك؟ أصحاب النفوس الضعيفة؛ كيف نتحكم فيها؟ هل ننتظر حتى تحدث مصيبة ثم نحاربهم ونقاومهم؟

(حسان): ما على أهل العلم إلا أن يبينوا وأن يبلغوا، هداية دلالة، أما..

(القاضي) -مقاطعًا-: [...] يا شيخ محمد، أهل العلم لا تستطيع أن تفرزهم الآن لتبين منهم الصالح والطالح، كيف يمكن الوصول إلى هذا؟

(**حسان**): يوجد الآن في كل دولة مسلمة علماء متخصصون في مؤسسات رسمية، ومع ذلك لا تخلو دولة من مثل هذه العناصر، لا تخلو دولة من مثل هذه العناصر، ليس معنى ذلك أن هؤلاء الأفاضل من العلماء لم يبلغوا، { وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ}، فما على العالم إلا أن يبلغ، كما أنه ليس على الوالد في بيته إلا أن يربي، أما إن انحرف الولد؛ فليس مسئولًا أمام الله –جل وعلا-، فهداية التوفيق بيد الله وحده، لا يملكها ملك مقرب ولا نبي مرسل.

(**القاضي**): نسأل الله أن يوفقهم.

***

١٧ ما موقفك من الإخوان حال تواجدهم في الحكم وهل كنت مؤيداً لهم أم معارضـًا؟

(القاضي): حالة تواجد الإخوان المسلمين في الحكم؛ كيف كان موقفك منهم ومن نظام حكمهم؟ وعلى أي مسافة كنت منهم؟

(حسان): كنت أنصح لله -جل وعلا- بما أدين به لربي؛ حبًّا لديني وحبًّا لوطني.

(القاضي): هل كنت مؤيدًا أم معارضًا لحكم الإخوان؟

(حسان): لأ، كنت مؤيدًا لهم، لا أخالف ما قلت أبدًا، كنت مؤيدًا لهم، بل وكنت مرشِّحًا لهم بعد أحداث يناير؛ ظنًا مني أنهم من أكفأ الموجودين على الساحة السياسية لتاريخهم الماضي، ثم نصحتُ وذكرتُ بالله -تبارك وتعالى- على المستوى الخاص وعلى المستوى العام.

(القاضي): إنما مكنش لك تأييد لأمور معينة أو أفكار محددة؟

(حسان): أنا داعي إلى الله -عَزَّ وَجَلَّ-، أقول قولي مُعلنًا عبر وسائل الإعلام بفضل الله -عَزَّ وَجَلَّ-.

***

١٨ ما أوجه الاختلاف بين المنهج السلفي وأصول جماعة الإخوان؟

(القاضي): حدد وأرجو أن تجاوب إجابات واضحة وصريحة، ما هو أوجه الاختلاف بين المنهج السلفي وفكر جماعة الإخوان المسلمين؟ وما قصد كل جماعة ووجهتها؟

(حسان): فرق كبير.

(القاضي): والله رقيب على ما تقول.

(حسان): نعم.

(القاضي): اتفضل.

(حسان): فرق كبير بين أصول المنهج السلفي وأصول جماعة الإخوان المسلمين؛ فأصول المنهج السلفي:

أولًا: الدعوة إلى التوحيد، الدعوة إلى التوحيد الخالص.

ثانيًا: الاتباع للنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

ثالثًا: التزكية.

رابعًا: التربية، وإصلاح الدنيا بالدين.

هناك تقصير عند جماعة الإخوان..

(القاضي) -مقاطعًا-: هذا هو المنهج السلفي؟

(حسان): نعم، بالأصول.

(القاضي): وأما عن الإخوان؟

(حسان): آه، هناك تقصير في الدعوة إلى التوحيد، في الدعوة إلى التوحيد بشموله وكماله، وكذلك في الاتباع للنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، هم يركزون كما هو معلوم للجميع على الأمور السياسية لا سيما في الآونة الأخيرة، لا سيما في السنوات الأخيرة.

(القاضي): يعني لهم أخطاء؟

(حسان): نعم.

(القاضي): ما هي هذه الأخطاء؟

(حسان): ما من جماعة -سيدي- إلا ولها أخطاء، ما من جماعة على ظهر الأرض..

(القاضي) -مقاطعـًا-: يعني هو كان قصدهم في المقام الأول: الوصول إلى الحكم؟

(حسان): ذكرتُ ذلك، نعم كانوا يسعون الوصول للحكم ووصلوا، لكنهم لم يوفقوا، لكن أود أن أقول الخطأ جزءٌ من الحياة، وكل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون.

(القاضي): والخطأ قد يكون خطأ متعمدًا، أو خطأ غير مقصود.

(حسان): نعم.

(القاضي): هل خطؤهم مقصود أم غير مقصود؟

(حسان): لا، لا أستطيع أن أحكم بهذا، وإنما أَدَعُ الأمر لربي -عَزَّ وَجَلَّ-.

(القاضي): هناك تصرفات وأفعال.

(حسان): أحكم..

(القاضي) -مقاطعـًا-: تستطيع للقاصي والداني، ومن يرى أو لا يرى؛ يستطيع أن يحكم يا سيدي.

(حسان): هذا تخصص القضاء الذي يحكم بناءً على أدلة تقدم له.

(القاضي): تخصص القضاء حينما تحدث الجريمة، أنا بتكلم دلوقتي في مجتمع له قواعد وأصول وهم كانوا ماسكين مقاليد الحكم.

(حسان): ولذلك نحن نبين الخطأ في الأقوال، ونبين الخطأ في الأفعال.

(القاضي): لك ما شئت أن تقف عنده.

(حسان): نعم، الله يبارك فيك.

١٩هل جماعة السلفيين تنقسم إلى فرق وطوائف؟

(القاضي): جاوبني بالتفصيل، هل جماعة السلفيين تنقسم إلى فرق وطوائف؟

(حسان): أي نعم.

(القاضي): ما هي؟

(حسان): هناك سلفيات كثيرة، وهذا واضحٌ جلي، هناك سلفية علمية، وهناك سلفية تربوية التي تهتم بالتربية والتصفية، وهناك ما يُسمى الآن بالسلفية الجهادية، وهناك ما يُسمى الآن بالسلفية التكفيرية، كل هذه مسميات، لكن الحق هو ما وافق الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، فأي جماعة من هذه الجماعات ومن هذه المسميات تبتعد وتقترب من الحق على قدر أخذها وتركها لهذا [..].

(القاضي): يعني كلها بتنبثق من قصد واحد ومن أصل واحد [..]، والّا أصلها مختلف، هذه الجماعات والفرق السلفية، هي ذات أفكار مختلفة أم أفكار متفقة؟

(حسان): لأ، ذات أفكار مختلفة، وذات مقاصد مختلفة.

❊❊❊

٢٠ما هي الفرقة أو الطائفة المدخلية؟

(القاضي): طيب، إيه هي الفرقة المدخلية؟

(حسان): المداخلة تيار جديد.

(القاضي): تيار..

(حسان): جديد، ظهر بعد غزو العراق للكويت.

(القاضي): الشيخ مين إللي ماسك؟ من هو الشيخ بتاعها؟

(حسان): ظهر هذا التيار المدخلي نسبة إلى الدكتور ربيع بن هادي المدخلي، ومن قبل الدكتور ربيع الشيخ محمد أمان الجامي.

(القاضي): مبدأها إيه؟

(حسان): هي اعترضت **فقط** على أولئك العلماء الذين رفضوا الاستعانة بالقوات الأجنبية لتحرير الكويت، **ولم يقتصروا على ذلك**، بل أعلنوا العداء لكل من خالفهم في الفكر، هيئة كبار العلماء في بلاد الحرمين أفتت بجواز الاستعانة بالقوات الأجنبية لتحرير الكويت، فانقسم علماء المملكة إلى فريقين؛ فريق مع هيئة كبار علماء المملكة بالدليل، وفريق اعترض.

(القاضي): أنا هجوبك وأساعدك في الإجابة عشان نختصر، الفرقة أو الطائفة السلفية المدخلية من مبادئها: أنه لا يجوز الخروج على الحاكم بأي شكل.

(حسان): نعم.

(القاضي): وترى أن الذي يقوم بالمظاهرات ضد الحاكم؛ يُعتبروا خوارج.

(حسان): نعم.

(القاضي): هل هذا فعلاً منهجهم ومبدأهم.

(حسان): آه نعم.

(القاضي): الطائفة العلمية أنت شرحتها وقلت أنها تهتم بتأليف الكتب والوقوف على العلم فقط.

(حسان): نعم.

(القاضي): وتترك الـ[..] للحاكم وأعوانه.

(حسان): نعم.

***

٢١هل هناك ما يسمى بالفرقة أو الطائفة القطبية؟

(القاضي): هل هناك ما يسمى بالفرقة أو الطائفة القطبية؟

(حسان): هي لا تعد فرقة.

(القاضي): طائفة.

(حسان): آه، لكن فيه المنهج القطبي أو الفكر القطبي نسبة إلى محمد قطب وإلى سيد قطب، هذه موجودة.

(القاضي): هي منبثقة من السلفية، جماعة السلفيين.

(حسان): لا أستطيع أن أقول بأنها منبثقة من السلفيين.

(القاضي): ورد هذا الكلام [..] أحد السلفيين المتهمين في إحدى القضايا وهو تلميذ نجيب للشيخ/ مصطفى العدوي، ولا أُنكر أنني قد أُعجبت بعلمه، ويمكن الأستاذ خالد يعرفه؛ عبد الرحمن الأسيوطي، هو اللي قَسَّمَ هذه وهو من السلفيين، وهو تلميذ لمصطفى العدوي؛ قال أن الطائفة القطبية أُنشئت نسبة إلى سيد قطب، وقال أن هذه الطائفة هي أساس الجماعات الجهادية والتكفيرية، ما رأيك في هذا القول؟

(حسان): هي أساس الجماعات الجهادية صحيح.

(القاضي): كلامه صحيح.

(حسان): نعم.

***

٢٢ ما هي الطائفة السرورية؟

(القاضي): الطائفة السرورية، مَن هي؟

(حسان): السرورية تُنسب إلى محمد بن سرور زين العابدين، وهو رجل سوري أصلًا.

(القاضي): فكرها رايح فين؟

(حسان): فكرها أيضًا معتمد على: **كلام ابن تيمية**، **وكلام سيد قطب**.

***

٢٣ما رأيك في الطائفة الحازمية (نسبة لحازم صلاح أبو إسماعيل)؟

(القاضي): طيب هناك ما يُسمى بالطائفة الحازمية.

(حسان): الحازمية؟

(القاضي): أيوه.

(حسان): نعم.

(القاضي): ما رأيك فيها؟ وما هو فكرها؟

(حسان): الذين يُنسبون إلى حازم صلاح أبو إسماعيل؟

(القاضي): تمام.

(حسان): أعتقد أن هؤلاء الشباب كان متحمسًا فقط لترشحه للرئاسة، لكن ليس لها منهج فكري معروف.

(القاضي): لها منهج يقوم على تكفير المجتمع، ويقولون أن المجتمع كافر، وهي لا تأخذ بالعذر بالجهل، وفي رأيها وبطريق التسلسل الفكري ترى أن من لم يكفر الكافر فهو كافر.

(حسان): هذا كلام باطل، من يعتقد هذا؛ فهذا ضلال.

(القاضي): نسبت نفسها إلى المنهج السلفي وإلى السلفيين يا شيخ محمد.

(حسان): الكل ينسب نفسه إلى هذا المنهج، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(القاضي): طيب ما أنتم المسئولون عن هذا المنهج، هذا المنهج له أقطاب؛ أنت من بينهم، أنتم المسئولون، يجب أن تحاربوا كل من يحاول أن يندس بفكر غير صحيح بينكم؟

(حسان): هذا ما نفعله على قدر الاستطاعة.

(القاضي): إنما تتركوا الأمر وتقعدوا في جموع كثيرة من الآلاف وعشرات الآلاف، تقولون: الله ورسوله، ولا تدري ماذا يؤثر هذا القول في سامعك، وهو منسوب إليك، يجب أن تقفوا عند هذه الأمور حتى لا يحدث ما لا يُحمد عقباه.

***

٢٤ ما المقصود بالإمام في قول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: الإمام جُنة؟

(القاضي): نتقل إلى الإمام، ورد في صحيح مسلم عن أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «الإمام جُنَّة يُتقي به ويقاتل من ورائه»، ما هو المقصود بالإمام؟

(حسان): أما الحديث الجميل «**الإمام جنة يتقي به ويقاتل من ورائه**»، الحديث في الصحيحين، وهذا اللفظ هو لفظ مسلم، والمقصود بالإمام، وهذا حدث بسبب سوء فهمه أخطاء كبيرة، ربما تعجبون إن قلت لكم: قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب، محمد بن عبد الوهاب؛ قال: "**والأئمة...**".

(القاضي) -مقاطعًا-: دا مصري؟

(حسان): الشيخ محمد عبد الوهاب العالم السعودي الكبير.

(القاضي): ابن عبد الوهَّاب والَّا عبد الوهَاب؟

(حسان): لا، "الوهَّاب" هو النطق الصحيح.

(القاضي): اتفضل.

(حسان): أي نعم، والوهَّاب اسم من اسماء الله -جل وعلا-، وليس الوهَاب، فالشيخ محمد بن عبد الوهاب يقول في كتاب "الدرر السنية من الأجوبة النجدية":

"والأئمة مجمعون من كل مذهب على أن من تغلب على بلد أو بلدان؛ فله حكم الإمام العام في جميع الأشياء وإن لم تكن له الخلافة العامة، ولولا هذا ما استقامت الدنيا، فالناس منذ زمن طويل قبل الإمام أحمد وإلى يومنا هذا لم يجتمعوا على خليفة واحد، ولا يعرفون أحدًا من العلماء ذكر بأن شيئًا من الأحكام لا يصح إلا بالإمام الأعظم".

(القاضي): وهل تعتقد أنه يمكن تطبيق هذا القول أو هذا الفكر الآن في عصرنا الحالي؟

(حسان): دا هذا كلام رائع، دا بيقول -أوضح أكثر هنا-.

(القاضي): اتفضل.

(حسان): يقول بأن –معنى كلامه- بأن الإمامة العامة في صدر الإسلام تختلف اختلاف كليًّا عما وصلت إليه الآن، فالفرق بينهما واضح، فمع اتساع رقعة الإسلام وانتشاره تعذَّر أن يكون للأمة خليفة واحد من عهد أمير المؤمنين علي -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، فجاز، جاز للعذر وعدم القدرة وعدم الاستطاعة تعدد السلاطين والحكام والملوك، وأصبح كل واحد منهم سواء كان حاكمًا أو رئيس دولة أو رئيس جمهورية أو أميرًا أو ملكًا؛ أصبح قوله نافذًا وأمره مطاعًا في البلد الذي هو فيه.

(القاضي): هل هناك فرق بين الإمام، والأمير، والحاكم، وولي الأمر؟

(حسان): هذا ما ذكرتُه الآن، أوضح أكثر من كلام شيخي ابن عثيمين -رحمه الله- يقول في كلام نفيس: **"والإمامة العامة"** اللي هي حضرتك تقصد بها الخليفة، **"والإمامة العامة انقرضت منذ أزمنة متطاولة، ورسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول: «اسمعوا وأطيعوا وإن استُعمل عليكم عبد حبشي»، فإذا تأمر إنسان على جهة من الجهات؛ صار بمنزلة الإمام العام، وصار قوله نافذًا، وأمره مطاعًا"**، أعتقد الكلام -بفضل الله- واضح.

(القاضي): ولماذا لم تقل ما قال به الإمام النووي في تفسيره لصحيح مسلم؛ أن المقصود بالإمام هو الخليفة العام، وولاة الأمر، والسلاطين؟، ألم يقل ذلك الإمام النووي؟

(حسان): بلى، بلى، هذا ما أصلتُه في جوابي، ذكرتُ في الأصل.. الأصل أن الإمامة العامة كانت في صدر الإسلام لسيدنا رسول الله، ثم بعد ذلك للخليفة الراشد أبي بكر، ثم عمر، ثم لعثمان، وتوقفت منذ أواخر عهد عثمان؛ لأن عليًا -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- كان في بلاد الحجاز وبلاد العراق، وكان معاوية في بلاد الشام.

***

٢٥ما هو المراد بالحاكمية ومن الذي أسسه؟

(القاضي): ما هو مبدأ الحاكمية؟ ومن الذي أسسه؟

(**حسان**): الحاكمية لم يؤسسها أحد من الخلق، إنما المراد بالحاكمية أن نُحكم دين الله -جل وعلا- في كل شيء، قال تعالى: {إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ}، فالإسلام؛ أمر ربُّنا نبيَّنا -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بقوله: {ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا}، فنحن مأمورون بأن نُحكم دين الله في حياتنا كلها، «**إذا أمرتكم بأمر؛ فأتوا منه ما استطعتم**» إلى آخر الحديث.

لكن الحاكمية يتجه الناس فيها إلى ثلاث طوائف:

الطائفة الأولى: هي طائفة الخوارج، ومن تابعهم على فكرهم ومعتقدهم، وهؤلاء يكفرون الحكام والمحكومين، يكفرون الحكام لردتهم.

(القاضي): قال بعض المشايخ هذا الكلام؛ أنهم يجيزون الخروج على الحاكم.

(**حسان**): نعم، ويكفرون المحكومين، ما ذنب المحكومين؟ قالوا: لأنهم لم يخرجوا على هؤلاء الحكام باليد والسلاح، فالخوارج يُفْرِطُونَ في التكفير في مسألة الحاكمية، ويستدلون على ذلك ببعض آيات القرآن في آيات سورة المائدة؛ {وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}، {فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}، {فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ}.

***

٢٦ما هي الطائفة الممتنعة؟

(القاضي): ما هي الطائفة الممتنعة؟ وهل قتالها واجب من واجبات الدين؟ اتفضل.

(حسان): الطائفة الممتنعة هي الطائفة التي تمتنع عن إظهار شعائر الإسلام الظاهرة المتواترة، أُكرر؛ الطائفة الممتنعة هي الطائفة التي تمتنع عن إظهار شعائر الإسلام الظاهرة المتواترة.

(القاضي): شعائر الإسلام لفظ عام ومطلق.

(حسان): سأبين الآن والله.

(القاضي): قل فيه بقي ما شئت.

(حسان): الله يفتح عليك.

(القاضي): وهندخل بقي في الجهاد ونروح نحاربهم ونعمل ونسوي، احصر لي الكلام.

(حسان): حاضر.

(القاضي): اتفضل.

(حسان): كالأذان؛ فالأذان أعظم شعيرة من شعائر الإسلام الظاهرة؛ التي يفرِّق بها سادتنا من أهل السنة بين دار الكفر ودار الإيمان، والصلاة، والصيام، والزكاة، والجمع، والأعياد إلى غير ذلك.

(القاضي): الصلاة في عدم إقامتها ولا في كيفية أدائها؟

(حسان): في كل صورها.

(القاضي): **ومن هنا حصل اختلاف في أمور بسيطة كأن تضع هنا أو هنا أو هنا، تقصد هذه الأمور؟**

(حسان): لا لا لا.

(القاضي): اتفضل، وضح الإجابة.

(**حسان**): الله يبارك لك، حاضر، الخلاف في بعض الأحكام الفقهية؛ هذا خلاف مقبول؛ كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: **"الاختلاف في مسائل الأحكام أكثر من أن ينضبط، ولو كان كلما اختلف مسلمان في شيء من مسائل الأحكام تهاجرا؛ لم يبق بين المسلمين عصمة ولا أخوة"**.

نرجع إلى الطائفة الممتنعة، الطائفة الممتنعة هي الطائفة التي تمتنع عن إظهار شعائر الإسلام؛ كالصلاة، والصيام، والزكاة، وهؤلاء الخوارج الجدد استلوا هذه الفتوى لشيخ الإسلام ابن تيمية حين أفتى بها للتتار، ولم يطبقوا هذه الفتوى لا تطبيقًا زمانيًّا ولا تطبيقًا دقيقًا لكلام شيخ الإسلام، ابن تيمية يتكلم عن التتار الذين هم في الأصل عنده كفار بغاة.

(**القاضي**): **اللي أفتى بها الشيخ العز ابن عبد السلام ولا من؟**

(**حسان**): لا، ابن تيمية، ابن تيمية هو أول من أفتى بوجوب قتال الطائفة الممتنعة وإن كان فيهم من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وأفتى بها في شأن التتار؛ لأن ابن تيمية يحكم على التتار وعاصرهم وعاش بينهم؛ بأنهم كفار بغاة، فكيف يُسْقَطُ حكم ابن تيمية...

(**القاضي**) -مقاطعًا-: **يعني الطائفة الممتنعة هي التي تمتنع عن أداء..**

(**حسان**): الشعائر الظاهرة، هم يستدلون بهذه الفتوى على كفر مصر.

(**القاضي**): **حتى وإن كانوا مسلمين؟**

(**حسان**): هم يستدلون بهذه الفتوى على المسلمين الأصليين في بلدنا مصر، وأنا أقول..

(**القاضي**) -مقاطعًا-: **مين اللي بيستدلوا؟**

(**حسان**): الخوارج المعاصرون الذين يتبعون..

(**القاضي**) -مقاطعًا-: **إللي هُمَّا اسمهم إيه دلوقتي، معلش؟**

(**حسان**): الدواعش.

(**القاضي**): **الدواعش؟**

(حسان): نعم، يستدلون بفتوى ابن تيمية على كفر مصر، وعلى كفر جنودنا بفتوى ابن تيمية للتتار الذين هم كفار بغاة أصليون.

(القاضي): فيه كتاب اسمه "الباحث عن حكم قتل أفراد وضباط الشرطة".

(حسان): لا **"وضباط المباحث"**.

(القاضي): هل قرأتَ هذا الكتاب؟

(حسان): نعم.

(القاضي): لمن؟

(حسان): لأبي أسامة الفارسي من السعودية، الذي يسمى بأبي جندل ويلقب بأبي جندل.

(القاضي): بيقول فيه: أن قتال الطائفة الممتنعة واجب من واجبات الدين الظاهرة بأدلة الكتاب والسنة، ما حقيقة مطابقة هذا الكلام لما جاء بالكتاب والسنة والفقه الإسلامي؟

(حسان): هذا كلام ضال وكلام باطل، والرد عليه بفضل الله -جل وعلا- من الكتاب والسنة ميسور، وأرجو أن يتسع يعني الصدر لهذا التأصيل لأنها قضية في غاية الخطورة.

(القاضي): اتفضل.

(حسان): هم يكفرون إخواننا وأولادنا من أفراد الجيش والشرطة بإسقاط بعض الآيات القرآنية التي نزلت في كفار أصليين على مسلمين أصليين، فهو يستدل بقول الله تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ}، يستدل بقول الله تعالى: {إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ}، قال: لم تفرق الآية بين التابع والمتبوع، فاستحق جنود فرعون حكم فرعون، وهذا استدلال باطل؛ لأنهم بنوه على مقدمة باطلة؛ ألا وهي أن جنود فرعون استحقوا هذا الحكم لمجرد معاونتهم ونصرتهم لفرعون، وهم يعبرون عن ذلك بالمعنى الحديث: **"العين الساهرة على فرعون وظلمه"**، ونسي هؤلاء أن كفر جنود فرعون كفر أصلي بالله.

(القاضي): طيب.

٢٧ما نصيحتك لمن يعتنق فكر داعش ومن يرون وجوب إحداث عمليات إرهابية؟

(القاضي): قال بعض المتهمين في التحقيقات أن تنظيم داعش يدعو لتوحيد المسلمين في خلافة إسلامية واحدة، وفتح بلاد أخرى وضمها للخلافة الإسلامية، وقال أيضًا بتكفير بعض علماء المسلمين ومشايخهم، بل ذهب أبعد من ذلك وقال أن حدوث عمليات إرهابية من قبيل الجهاد في سبيل الله، ما رأيك في هذا القول؟ وفي كلمات؛ ماذا تقول لمن يعتنق فكر داعش؟

(**حسان**): هذا القول أصلًا قول مخالف للقرآن والسنة، وهو ناشئ عن سوء فهمهم للأدلة القرآنية والنبوية.

(القاضي): سوء فهم ولا سوء قصد يا شيخ محمد؟

(**حسان**): سوء فهم مع سوء قصد عند البعض.

(القاضي): ماذا تقول له؟ لا مش عند البعض.

(**حسان**): ما هو أنا لا أستطيع أن أُعمم.

(القاضي): ماذا تقول له؟

(**حسان**): أقول له: ارجع ارجع إلى الحق، واعلم بأن الدماء المحرمة للمسلمين والمعصومة للذميين والمعاهدين والمستأمنين؛ ورب الكعبة لو استمعت إلى وعيد الله فيها ووعيد رسوله؛ لفكرت بدل المرة ألف مرة قبل أن تُقدم على قتل امرئ مسلم واحد بغير حق، وبغير مستند شرعي.

***

٢٨ما رأيك فيمن يطعن في الناس والعلماء على المنابر الفضائيات بالسب والشتم؟

(القاضي): نرى الآن بعض الناس على المنابر وعلى الفضائيات يسبون ويشتمون غيرهم من العلماء والمسلمين وغيرهم، ويصفونهم بأوصاف غير لائقة، وأنا أقول الناس تأدبًا، ولا أريد أن أخصص، بل هناك بعض المشايخ وهناك من يُسمون أنفسهم بعلماء لا يذكرون حديثًا إلا وفيه سب وشتم وإهانة، هل هذا يتفق مع الإسلام؟

(حسان): لا وربي!

(القاضي): ومع القيم والأديان السماوية؟

(حسان): لا وربيَ!

(القاضي): وماذا تقول له؟، ولا أبالغ إن قلت أن من بينهم من ينتسبون إلى السلفية، [..].

(حسان): هؤلاء مخالفون لقول رب البرية: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}، ومخالفون لقول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «**ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نُزع من الرفق من شيء إلا شانه**»، ولقوله: «**ليس المؤمن باللعان ولا بالطعان ولا بالفاحش البذيء**».

***

٢٩ما السبب في وجود تيارات مختلفة تطعن في الأزهر؟

(القاضي): على مدار العقود المنصرمة ظهرت تيارات كثيرة تقدح في الأزهر الشريف، وتطعن في علمائه الأجلاء، ومن المعلوم للكافة أن الأزهر الشريف منهجٌ علمي ثابت ورصين منذ سنين طويلة، وأصغر طالب فيه وكلهم أكابر؛ لأن منهم من يحفظ القرآن الكريم بالقراءات العشر، وسنة سيدنا رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ودارس للفقه على المذاهب الأربعة؛ ما سبب أو السر في ظهور هذه التيارات والآراء المختلفة التي تقدح في الأزهر الشريف؟

(**حسان**): السر بوضوح أنهم لا يريدون لهذه **القلعة الشامخة** أن تستمر؛ لأن عليها على مدار مئات السنين تحطمت كثير من هذه الأفكار الباطلة الهدامة، **فالأزهر قامة وقيمة**، وهذا لا أقوله هنا، لا وربي، بل هذا دين أتدين به لله -عز وجل-، الأزهر قامة وقيمة، بل ويجب على الأمة -ولا أقول على مصر- على الأمة **أن ترفع شأن الأزهر**؛ لأنه صمام أمان لكثير من شبابنا وأولادنا، فالطعن فيه؛ لإسقاط مكانته وهيبته العلمية والتاريخية؛ حتى يبرُز كثير من أولئك الذين يسيطرون على شبابنا بهذه الأفكار المنحرفة الضالة.

(القاضي): ومن وراء هؤلاء الذين يقدحون ويشتمون في الأزهر؟ من ورائهم؟ هل من بنات أفكارهم؟ أم ضل بهم الطريق؟ أم وراءهم فئات وهيئات ودول، أو يريدون هدم الإسلام؟

(**حسان**): كل هذا موجود، كل هذا أُقِرُّ به، والتاريخ والواقع يشهدان بذلك.

***

٣٠هل تنتمي وتنتسب إلى الأزهر الشريف؟

(القاضي): هل تنتمي أو تنتسب إلى الأزهر الشريف؟

(حسان): بكل أسف لم أدرس فيه، بكل أسف لم أدرس فيه، وإن شرفني الله في السنوات الأخيرة..

(القاضي) -مقاطعًا-: وما الذي منعك من الدراسة فيه؟

(حسان): كنت سلكت دراسة أخرى.

(القاضي): ما هي هذه الدراسة؟ وما هي العلوم التي تخصصت فيها؟

(حسان): درست كلية الإعلام جامعة القاهرة، وانتفعت بها -بفضل الله- انتفاعًا عظيمًا في الدعوة إلى الله -عَزَّ وَجَلَّ-، ثم شرفني الله بعد ذلك مناقشة رسالة دكتوراه في **"منهج النبي في دعوة الآخر"**، وشرفني أن أشرف عليها كوكبة من أكابر علماء الأزهر الشريف -بفضل الله جل وعلا-.

(القاضي): ولماذا لم تحاول الدخول إلى الأزهر والحصول على إجازة علمية منه؟ هل أبوابه موصدة في وجهك؟ أم أنت عزفت واتجهت إلى المشايخ التي تتلمذت على يديهم؟

(حسان): لأ، حاشا لله ما عزفتُ.

(القاضي): أجبني بوضوح؟

(حسان): نعم، ما عزفتُ.

(القاضي): لأني بعتبرك خسارة، لازم يكون لك مجال ووجود، لماذا لم تنتسب إلى الأزهر؟ ولماذا لم تحصل على إجازة علمية؟ قول اللي جُوَّاك.

(حسان): أنا مستعد من الآن، افتح لي الطريق وأنا خلفك.

(القاضي): الطريق مفتوح، اذهب إلى الأزهر وقف على بابه، ولك الشرف، وكلنا لنا الشرف أن نقف على أبواب الأزهر.

(حسان): أنا أحب الأزهر.

(القاضي): ونطلب العلم منه.

(حسان): أنا أحب الأزهر، وهذا معلوم عني، **والشيخ -حفظه الله- يعلم عني ذلك**، أحبه وأحترم الأزهر وأقدره وأقدمه، وأقول لك -لله-: والله! ما جلستُ مجلس علم يومًا ما ودخل عليَّ عالم من علماء الأزهر إلا وتركتُ كرسيِّي وأجلستُه مكاني، وقلت لهم: ما أجلسنا ها هنا إلا حين افتقدنا وجود أحدكم ها هنا.

(القاضي): يعني.. الأزهر أبوابه مفتوحة، وأنا أرى أو أفسر أن هناك من العلماء من يرون أنفسهم أكبر من الأزهر -حاشا لله-.

(حسان): حاشا لله، نعم.

(القاضي): لأن هذه منارة أراد الله لها أن تبقى أبد الدهر.

(حسان): إن شاء الله.

(القاضي): فأنا أنصحك أن تتوجه إلى الأزهر وتطلب منه بكل تواضع.

(حسان): حاشا لله، حاشا لله، بل أنا..

(القاضي) -مقاطعًا-: ولَّا وفكر المشايخ إللي أنت تتلمذت على أيديها تختلف؟

(حسان): لا.

***

٣١من هم الأشاعرة في نظرك؟

(القاضي): فأنا أنصحك أن تتوجه إلى الأزهر وتطلب منه بكل تواضع.

(حسان): حاشا لله، حاشا لله، بل أنا..

(القاضي) -مقاطعًا-: بل وفكر المشايخ إللي أنت تتلمذت على أيديها تختلف.

(حسان): لا.

(القاضي): ولماذا نسمع أن السلفيين غير الأشاعرة وغير وغير وغير؟ إيه القصد منه؟ من هم الأشاعرة في نظرك؟

(حسان): **أهل السنة والجماعة.**

(القاضي): الأشاعرة؟

(حسان): **نعم.**

(القاضي): ماذا تقولون عن رجال الأزهر؟

(حسان): وأبو الحسن الأشعري إمام من أئمة أهل السنة، وقال الإمام الذهبي -رَحِمَهُ اللهُ-: **"رأيت عبارة للإمام أبي الحسن الأشعري أعجبتني، قبل أن يمر قال لمن حوله اشهدوا أني لا أكفر أحدًا من أهل القبلة، فالكل متجهون إلى عبادة إله واحد وإن اختلفت عباراتهم"**، فالإمام أبو الحسن إمام من أئمة أهل السنة والجماعة.

(القاضي): [..] لمن يدعو إلى الله ورسوله أن يكون منتسبًا إلى الأزهر الشريف، وأرجو أن تسعى لهذا.

(حسان): وأرجو أن تساعدني في هذا.

(القاضي): إن شاء الله.

***

٣٢فسر لنا عبارة: (دفع الصائل)؟

(القاضي): فسر لنا هذه العبارات في كلمات: دفع الصائل؛ ما هو؟

(**حسان**): الصائل هو العدو الذي يعتدي على الإنسان يريد أن يسلب ماله أو أن يسفك دمه أو أن ينتهك عرضه، وَرَدُّ هذا الصائل واجب باتفاق أهل العلم.

(القاضي): كفى.

***

٣٣ما هي مسألة التترس؟

(القاضي): مسألة التترس؛ ما هي؟

(حسان): التترس هو؛ أول من قال بهذه المسألة أيضًا شيخ الإسلام ابن تيمية -رَحِمَهُ اللهُ تعالى-، ويقصد بها أنه إن تترس العدو -أي: احتمى وامتنع- ببعض أسرى المسلمين؛ يُنظر هل..

(القاضي) -مقاطعًا-: للأسف التكفيريين أخذوها وطبقوها، هل ترى ذلك؟

(حسان): أرى ذلك نعم.

(القاضي): يعني ما هو قصد الشيخ ابن تيمية في مسألة التترس، وما الذي نقلها إلى هذا المعنى واستغلها التكفيريون والجهاديون؟

(حسان): المصيبة الكبرى في سوء فهم كلام ابن تيمية، واجتزاء فتاويه من سياقها، من سياقها العلمي والتاريخي، أقصد أن كلمة..

(القاضي) -مقاطعًا-: بياخدوا الأبرياء ويضعوهم وهم مكتوفي الأيدي والأرجل في مقدمات الجيوش.

(حسان): نعم أعلم هذا.

(القاضي): هل هذا من الإسلام؟

(حسان): حاشا لله أن يكون من الإسلام، بقول لحضرتك أخذوا كتب ابن تيمية وأساءوا فهمها، وطبقوها في غير سياقها [إيقافًا]، وفي غير دليلها، وفي غير موضعها.

***

٣٤ما هو مبدأ الولاء والبراء؟

(القاضي): ما هو مبدأ الولاء والبراء؟

(**حسان**): هذا مبدأ عظيم من أعظم مبادئ هذا الدين، ويُراد به: الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين، قال جل وعلا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ}، وقال -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «**أوثق عرى الإيمان: الحب في الله، والبغض في الله**»، وله ضوابط كثيرة ذكرتها في كتابي الذي أسعد بتقديمه ألا وهو كتاب **"الأمن الفكري"**؛ ذكرت فيه عشرة ضوابط في الولاء والبراء.

❋❋❋

٣٥ما هو مبدأ التقية؟

(القاضي): ما هو مبدأ التقية؟

(**حسان**): مبدأ التقية مبدأ قديم، أول من قال به الشيعة، أول من قال بمبدأ التقية الشيعة، والمراد بالتقية أنهم يُظهرون خلاف ما يبطنون.

(القاضي): هل يعني أنه يُبيح لمن يريد أن يكذب؛ أن يكذب؟

(حسان): التقية تُبيح كل شيء، تبيح كل شيء، إذا رأى أن الأمر الذي سيقوله يشكل حرجاً أو خطراً عليه.

***

٣٦من هم الرافضة؟

(القاضي): من هم الرافضة؟

(حسان): هم الشيعة.

(القاضي): الشيعة؟

(حسان): أي نعم، نفس المسمى.

(القاضي): ما الفرق بين الرافضة و[المبتدعة]؟

(حسان): لا؛ فرق كبير، الرافضة هذه فرقة معروفة لها أفكار ولها مناهج، وظهرت في الأصل في عهد أمير المؤمنين علي -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-، يعني لو أردت التفصيل؛ نفصل.

(القاضي): لا مش عاوزين.

(حسان): نعم.

***

٣٧سؤال من الدفاع_ لماذا لم تنسق مع الدولة لعمل مراجعات للمعتقلين؟

(القاضي): لماذا لم تقم بالتواصل مع الدولة في مراجعة بعض الأفكار لبعض المعتقلين الموجودين في السجون؟

(حسان): لم يُجب حسان على السؤال لكون القاضي سمع السؤال من الدفاع ولم يطلب منه الإجابة.

***

٣٨عرض مقطع حسان في وجوب الجهاد في سوريا؟

(الدفاع): بعض المتهمين في بعض القضايا تعاطفوا مع أطفال سوريا أثناء ضربهم من باب: من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم..

(القاضي) -مقاطعـًا-: ممكن تنتظر حتى نرى "الفلاشة" التي قدمتها الأستاذة؟

(الدفاع): طيب ماشي يا أفندم.

(حسان) [مقطع قديم للحث على الجهاد في سوريا]:

((وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد: فحياكم الله جميعًا أيها الإخوة الفضلاء وأيتها الأخوات الفاضلات، واسمحوا لي أن أحييَ مصر رئيسًا وعلماء وشعبًا، ها هي مصر التي جاءت اليوم لتنصر الشعب السوري المظلوم المقهور، فوالله الذي لا إله غيره إن من يرى هذه المشاهد البشعة من ذبح وسفك للدماء وتمزيق للأشلاء ولا يحترق قلبه على هذا الواقع؛ فعليه أن يسأل الله أن يرزقه قلبًا فإنه لا قلب له، هذا الواقع الأليم حرك مصر رئاسة وعلماء وشعبًا ليقولوا من أرض مصر الطاهرة ومن أرض مصر الطيبة للشعب السوري: مصر معكم ولن تترككم بإذن الله -جل وعلا-، فها هي مصر تحتضن اليوم هذا المؤتمر تحت رعاية السيد الرئيس وجمعٍ من العلماء، ومنذ يومين اثنين فقط احتضنت أرض مصر الطاهرة مؤتمرًا لعلماء الأمة حضر فيه ما يقرب من خمس مائة عالم ينتسبون إلى أكثر من سبعين هيئة ومنظمة ورابطة، وقد أفتى هؤلاء العلماء واتفقوا على أن الجهاد واجب بالنفس والمال والسلاح، كلٌّ على حسب استطاعته، فجهاد الدفع الآن عن الدماء والأعراض واجب عيني على الشعب السوري، وواجب كفائي على المسلمين أرجاء الأرض، هذا ما ندين به لرب السماء والأرض.

أناشدكم يا سيادة الرئيس.. لن تُفَعَّلَ توصيات هذه المؤتمرات وقراراتها إلا من خلال سيادتكم، نناشدكم أنتم وإخوانكم من حكام وملوك ورؤساء الدول الإسلامية والعربية أن تتحركوا قبل فوات الأوان، قبل أن نعرض الأمة وشبابها لنقمة لا يعلم عواقبها إلا الله، نناشدكم أن تُفعِّلوا هذه التوصيات وهذه المؤتمرات للضغط على زعماء العالم الغربي كله؛ لتقديم السلاح لأبنائنا الذين يُذبحون الآن على أرض سوريا، وكلنا أملٌ في الله ثم فيكم أن تنصروا هؤلاء المظلومين، ورسالتي إلى الشعب المصري الذي استقبل السوريين في قلوبهم قبل أن يستقبلوهم في بيوتهم ودورهم، أقول لكم لقد

ذكرتمونا بالأنصار حينما استقبلوا المهاجرين الأبرار في قلوبهم قبل أن يستقبلوهم في دورهم، هنيئًا لكم، واللهِ لقد استقبل الفقراء في مصر قبل الأغنياء الشعبَ السوريَّ المظلوم المقهور.

يا سيادة الرئيس أناشدكم باسم هؤلاء الأخيار، وباسم الشعب المصري ألا تفتحوا أبواب مصر الطاهرة للرافضة، فوالله ما دخلوا مكانًا إلا وأفسدوه، وها هو وجههم الحقيقي قد ظهر بجلاء.

أناشدكم يا سيادة الرئيس أن تقوموا بالدور الذي يليق بمصر مكانة وقيادة وريادة، فالأمة تنتظر مصر، والسوريون الآن الذين يُذبحون في هذه اللحظة ينتظرون قولة مصر وقامة مصر ومكانة مصر، نعم لن أطيل عليكم فكلي أمل في الله ثم فيكم ثم في شعب مصر)). اهـ.

***

٣٩ما ضوابط وشروط الجهاد الشرعي، والتعليق على مقطع سوريا؟

(القاضي): شيخ محمد؟

(حسان): أي نعم.

(القاضي): ما هي الشروط التي أقرها الفقه الإسلامي لفريضة الجهاد؟

(حسان): هل تأذن لي بالتوسع أم بالاختصار؟

(القاضي): لا، باختصار؟

(حسان): باختصار.

(القاضي): واحد..، اثنين..، ثلاثة..؟

(حسان): كثير ممن سمع مثل هذه الكلمات لم يدرك أول جملة قلتها: **"جهاد الدفع واجب عيني"**، ولازلتُ أدين بهذا القول إلى اللحظة للرب العلي، جهاد الدفع واجب عيني على كل من يتعرض لسفك الدم، وانتهاك العرض، وسلب المال، وقد تفضلتم الآن بالسؤال عن حكم الصائل، ورسول الله –صلى الله عليه وسلم- يقول كما في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة؛ جاء رجل إليه فقال: يا رسول الله لو جاء رجل يريد أن يأخذ مالي؟، قال: **"لا تعطه مالك"**، قال: فإن قاتلني؟، قال: **"قاتله"**، قال: فإن قتلني؟، قال: **"فأنت شهيد"**، قال: فإن قتلته؟، قال: **"هو في النار"**، وفي الحديث الصحيح الذي رواه أبو داود والترمذي والنسائي أنه –صلى الله عليه وسلم- قال: **"من قُتل دون ماله؛ فهو شهيد، ومن قُتل دون عرضه؛ فهو شهيد، ومن قُتل دون دمه؛ فهو شهيد"**.

(القاضي): الشروط في نقاط يا شيخ؟

(حسان): هذا هو التأصيل العلمي –يا سعادة المستشار- الذي لابد أن يسمعه شبابنا، وأن يعرفوا الحق بدليله، ونحن والله لا نُجامل أحداً بديننا على الإطلاق.

(القاضي): الجهاد؛ فرض عين أم فرض كفاية؟

(حسان): جهاد الدفع فرض عين على من يتعرض للأذى، وفرض كفاية على كل مسلم يستطيع أن يدفع الظلم عن أي مظلوم بحسب قدرته واستطاعته.

(القاضي): ذكرتَ في حديثك الآن مناشداً لمن تتحدث معهم.

(حسان): نعم.

(القاضي): قائلاً: باسم شعب مصر ألا تفتحوا أبواب مصر الطاهرة للرافضة.

(حسان): نعم.

(القاضي): من تقصد بالرافضة؟

(حسان): الشيعة.

(القاضي): الشيعة؟

(حسان): نعم.

(القاضي): إلى أين وإلى مَن يسافر هؤلاء الشباب الذين تدعوهم إلى الجهاد، ومع مَن يقاتلون في البلاد التي يسافرون إليها؟

(حسان): النداء –سعادة المستشار– لرؤساء وملوك وحكام الدول، فأنا لم أفتئت على الدولة، أنا لستُ صغيراً لأخاطب شبابنا اليوم هكذا، فالجهاد الذي هو يُراد به جهاد الطلب [..]؛ هذا له ضوابط وله أحكام، وإلا لصار الجهاد فوضى، لا يستطيع كل أحد أو كل حزب أو كل جماعة..

(القاضي) –مقاطعـًا–: استغلها بعض الشباب ذريعة وسافروا دونما شروط أو قيود، استغلها بعض الشباب، واعتبروا أن ذلك بمثابة التصريح لكم.

(حسان): الدعوة –يا سعادة المستشار– للملوك، والحكام، والرؤساء.

(القاضي): نعم نعم، لكن الشباب..

(حسان) –مقاطعـًا–: وقلت: كلنا أمل في الله ثم فيكم.

(القاضي): خرجتَ أيضـًا مناشداً تفعيل توصيات وقرارات مؤتمر علماء الأمة.

(حسان): نعم.

(القاضي): ما هي هذه التوصيات والقرارات التي صدرت في هذا المؤتمر؟

(حسان): تتلخص في نصرة هؤلاء المستضعفين الذين كانوا يتعرضون في هذا الوقت للضرب بالأسلحة الكيماوية من باب نصرة المظلوم، والنبي –صلى الله عليه وسلم- يقول: **"لقد شهدتُ مع أبناء عمومتي حلف الفضول"**، في الجاهلية قبل الإسلام.

(القاضي): بعض المتهمين في هذه القضية وفي قضايا كثيرة قالوا أنهم سافروا إلى سوريا وبعض الدول العربية للجهاد وانضموا هناك إلى جماعة داعش وشاركوا في حقل القتال الدائر هناك، وكان ذلك تلبية لدعوة المشايخ والعلماء والمسئولين في ذلك الوقت، هم قالوا لنا ذلك في التحقيقات، ما رأيك في هذا؟

(حسان): لم نوجه أبداً للشباب النداء، وإنما وجهنا الخطاب لرؤساء وحكام الأمة؛ لأنهم إن تخلفوا عن هذا فتحوا الطريق للشباب للذهاب.

(القاضي) –للكاتب للأقوال-: "لم أوجه حديثي للشباب، ولكن كان حديثي إلى المسئولين في الدولة".

(حسان): نعم.

(القاضي): ألم يتبادر إلى ذهنك أن تلك الدعوات أو التوصيات والقرارات يمكن أن تفتح بابـًا على مصراعيه لأصحاب النفوس الضعيفة والمريضة أن تستغلها في تنفيذ أغراض [..] وأنت بتقول هذا التصريح وهذا النداء بملئ فمك وبمنتهى القوة وقصدك على الله إن كنت تقصد وجه الله به؛ ألم يتبادر إلى ذهنك أن ذلك قد يكون تصريحـًا أو بمثابة التصريح للشباب ليسافروا إلى هذه الدول، وقد استغلوها بالفعل وذهبوا وانضموا إلى داعش -يا شيخ محمد-؟

(حسان): يعني سوء القصد عند البعض لا يتحكم فيه القائل أو المُعلم.

(القاضي): برأيك ضد من يكون الجهاد، في كلمات؟

(**حسان**): الإجمال إخلال.

(القاضي): نعم؟

(**حسان**): الإجمال في هذه القضية إخلال.

(القاضي): تاني معلش.

(**حسان**): الإجمال في قضية الجهاد إخلال.

(القاضي): اتفضل، عاوز تقول إيه؟

(**حسان**): عاوز أقول أن الجهاد أوسع مدلولاً من القتال؛ فالجهاد أربع مراتب:

١- جهاد النفس؛ ودونه مراتب.
٢- وجهاد الشيطان؛ ودونه مراتب.
٣- ...

(القاضي) -مقاطعـًا-: في هذا المقام.

(**حسان**): وجهاد القتال: جهاد الكفار والمنافقين

(القاضي): في هذا المقام، في مقام المحكمة والشهادة.

(**حسان**): نعم.

(القاضي): بماذا تقصد أو برأيك: ضد من يكون الجهاد؟

(**حسان**): الجهاد ماض إلى قيام الساعة بضوابطه و..

(القاضي): يا سيدي في هذا المقام.

(**حسان**): سأذكر.

(القاضي): أنت كنت تقصد إيه؟ يروحوا يجاهدوا مين؟ يا دولة [..] الجهاد؛ يروحوا يجاهدوا مين؟

(**حسان**): الجهاد هنا جهاد دفع، يدفعوا الظلم عن المظلومين.

(القاضي): ما رأيك أو ما حكم السفر إلى بعض الدول والبلاد الإسلامية للجهاد تحت راية الجماعات التكفيرية و[..]؟

(**حسان**): لا يجوز، وأقولها لله –وربي–، ولطالما نصحتُ طلابي وشبابنا بهذا؛ الخروج للجهاد لابد أن يكون تحت راية إمام، وقد تفضلتم بذكر حديث **"الإمام جنة، يُتقى به ويُقاتل من وراءه"**، وإلا لصار أمر الجهاد فوضى؛ كما يُنادى الآن بالجهاد في بلاد المسلمين بدعوى التكفير، هذا لا يجوز.

***

٤٠هل لديك كلام آخر تريد قوله؟

(القاضي): عندك كلام تأني تقوله؟

(حسان): نعم.

(القاضي): اتفضل.

(حسان): أقول: إن مصر كانت ولا زالت وستظل -إن شاء الله- صخرة من معدن الحق، تتحطم عليها كل موجات الباطل والضلال، والتاريخ شاهد بهذا، فمن الظلم البيِّن أن نحكم على بالكفر وهي التي نصرت الإسلام من أول يوم دخل إليها نور الإسلام، فعلى شبابنا وأولادنا في هذه الظروف الحرجة التي تمر بها بلدنا الآن أن يقفوا مع مصر، أن يقفوا مع مصر، وأن ينصروا هذا البلد الذي طالما نصر الإسلام وقضايا الأمة، من أول التاريخ وإلى يومنا هذا، وأُبشر من يخافون على الإسلام؛ لأن الكثيرين الآن مصابون بحالة فزع، الإسلام دين الله، وهو محارب من قرون طويلة، ولا زال وسيظل -إن شاء الله- بوعد الله ووعد رسول الله، وأسأل الله أن يقر أعيننا جميعًا بنصرة الإسلام، وعز المسلمين.

٤١ختام القاضي للجلسة بأبيات في مدح النبي

انتهت الشهادة بذكر القاضي لأبيات

في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وتوقيع (حسان) على أقواله

***

الفهرس العام

انتهى